DTA 1614

منشورات اللجنة الثقافية الجهوية بالمنستير

محمد الشاذلي النيفر

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

المازري
الفقيه والمتكلم
كتابه المعلم

دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع
تونس

كلمة السيد والي المنستير

ان التراث الاسلامي في تونس رصيد علمي جليل يشع على الحضارة الاسلامية العربية منذ اقدم العصور فلتونس رجالات لهم في المجال الفكري قدم راسخة خلدتها المآثر الجليلة انكبوا على تأليفها والتي حفظتها العناية الالاهية من ان تعبث بها مجاهل النسيان والتلف وانه لمن ابسط الواجب ان ننكب بدورنا على هذا التراث نمحصه بالدرس والتحليل حتى يحتل من امجاد وطننا ومآثره مكانته الجدير بها .

اذ ان احياء التراث العلمي الوطني يعتبر خدمة جليلة للاجيال التي عليها المعول في حمل مشعل العلم حتى يظل وهاجا مشعا على مدى الازمان وما ذاك الا درس في الوطنية الحق نلقنه للناشئة به تفخر وعلى هديه تسير ولقد انيطت مهمة احياء هذا التراث القيم منذ فجر الاستقلال وبهدى من توجيهات رئيسنا الجليل الحبيب بورقيبة رائد النهضة الفكرية بعهدة اللجان الثقافية التي من انفكت جاهدة تعمل على ابراز التراث العلمي التونسي واحيائه في نطاق

المحافظة على القومية التونسية وصيانتها من الذوبان فى قوميات وايديولجيات غريبة عنها وانه لمن دواعى الفخر والاعتزاز ان تساهم اللجنة الثقافية الجهوية بالمنستير بقسطها فى احياء التراث القومى مساهمة فعالة تتمثل فى اصدار كتاب الايمان من المعلم فى فوائد مسلم للعلامة الامام ابى عبد الله محمد المازرى وهى ترمى من وراء ذلك الى ابراز مآثر هذا المفكر العظيم الذى يكاد لا يعرف عنه التونسيون الا القليل ، فهذا الانتاج التونسى الجليل لبنة جديدة تضاف الى الهيكل العلمى الذى نشيده والذى جعلنا له قاعدة تراث الاقدمين من امثال العلامة ابن خلدون وابن منظور والامام المازرى وغيرهم ... وانها لقاعدة صلبة يمكن لشبابنا ان يشيدوا عليها صرح الثقافة والعلم الذى يجعل من تونس قلعة للعلم والعرفان ولن يكون ذلك الا اذا انكبت الناشئة على انتاجهم الوطنى القديم والحديث ونسجوا على منوال السلف .

الهادى عطية

كلمة السيد الكاتب العام
للجنة التنسيق الحزبي بالمنستير

يجد القارىء بين يديه احد الكتب القيمة التى الفها عالم كبير من علماء القرن السادس الهجري .

والكتاب اذ يبصر النور فالفضل فى ذلك يرجع الى الجهود الموفقة المبذولة من طرف اللجنة الثقافية الجهوية بولاية المنستير والى فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر .

وكتاب الايمان الذى يتناول فيه الامام المازرى الناحية العقائدية ويبرز فيه بالخصوص ميله وتاييده الى موقف الاشاعرة ، ويتولى الرد على المعتزلة ، هو بالتالى يوضح عقيدته فى الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر .

واذا كان الامام المازرى من العلماء الذين اسهموا فى مجالات شتى من العلوم ، وضروب متنوعة من الفنون ، فهو بذلك يعكس ما عرف به علماء عصره من التطلع فى عديد الموضوعات .

وكتابه الذى نطالعه ومختلف كتبه الاخرى تشهد على ثقافته الواسعة ومكانته العلمية ، واسهامه فى اثراء الثقافة العربية الاسلامية بالوان عدة من العلوم ، والفنون ، وما كان له من الجهاد فى سبيل المعرفة .

لقد احسنت اللجنة الثقافية الجهوية صنعا حين ازالت الغبار واماطت اللثام عن هذا الكتاب ، فابرزته للوجود .

بارك الله جهودها ، وشكر لها مساهمتها الثمينة وقيامها بهذه الرسالة الثقافية القيمة .

ارجوها مواصلة نضالها لابراز الكثير من المخطوطات العلمية للامام المازرى وغيره من علماء الجهة التى تنتظر الالتفاتة وتستحق العناية ، وما ذلك على اطارات اللجنة الجهوية بعزيز خاصة ما عرف به المسؤولون عنها من الحزم والعزم .

كان الله فى اعانتهم وسدد خطاهم لما فيه الخير .

عبد الله بشير

كلمة اللجنة الثقافية الجهوية بالمنستير

احتضنت تونس طوال سنين اعلاما ساهموا فى اقامة الحضارة الانسانية بقسط وافر وادوا الى مجتمعاتها ما كان له الاثر الفعال فى شتى المجالات .

وقد احتضنت كل بلدة ثلة من هؤلاء الاعلام مثل القيروان وتونس والمهدية ، والمنستير وصفاقس وباجة وتوزر ، فكل هذه الحواضر التونسية كان بها من العلماء فحول خالدون .

واختصت المنستير بانها كانت مقرا لاحد هؤلاء الاعلام ، وهو الامام ابو عبد الله محمد بن على المازرى الذى كان انبغ علماء عصره فى معارف عدة منها الفقه ، ومنها الفلسفة الاسلامية اصول الدين، ومنها اصول الفقه والطب فاصبح بحق اماما جامعا لكل معارف عصره .

وتخليدا لذكره رات اللجنة الجهوية الثقافية بالمنستير ان تكون وفية لهذا العالم الجليل فقررت اقامة مهرجان الفلسفة الاسلامية ، واطلقت على هذا المهرجان اسم المازرى لما له من مساهمة فيها ، اذ هو الحرى ان يتوج هذا المهرجان باسمه .

وهذا المهرجان يتمم ما بدا به المازرى من توسيع فى دائرة الفلسفة الاسلامية ، وهى الفلسفة المبنية على الاصول الدينية حيث اظهر العقل ما للعقيدة الاسلامية من تجاوب بينها وبينه .

وان النفوس لمرتاحة لهذه الظاهرة ظاهرة الوفاء حيث انها تصل حاضرنا بماضينا ، وتربط بين الاجيال المتعاقبة على هذه التربة السخية بانبات الرجال البارزين .

وحتى لا تكون مساهمة المازرى فى مهرجانه مقصورة على اطلاق اسمه عليه دون شىء يظهر فيه ، اتصلت اللجنة بالشيخ محمد الشاذلى النيفر الاستاذ بالكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين لانه اعتنى بالمعلم وجلب منه النسخة الفريدة المصورة من مكتبة

المدينة المنورة وهى نسخة تونسية لا يبعد انها انتسخت بالمهدية او المنستير بان مشاركته فى هذا المهرجان تكون بابراز القسم المختص بشرح كتاب الايمان من المعلم لارتباطه بعلم الكلام اشد ارتباط ، وفعلا قدم القسم منه كانموذج لكتاب المعلم الشهير ، والممهد لكل شراح مسلم السبيل ، اذ كل الشروح بعده هى فى الحقيقة مكملة له ومستضيئة بنبراسه .

واسترسالا فى احياء المازرى ستشرف اللجنة على نشر هذا الكتاب كله محققا ومعلقا عليه بما يناسبه ، فلا تبقى معرفة المازرى مقتصرة على ترجمته خاصة كما كان الشان فيما سبق حيث الامكانيات مفقودة قبل ، اما اليوم فى هذا العصر الذى التفتت فيه تونس بعد استقلالها الى احياء رجالها المغمورين بسبب نسيان اجيال التقهقر لهم ، فان الجوليس مساعدا على احيائهم فحسب ، بل هو ممهد لاظهار آثارهم المطوية ، ونشرها بعد ان كانت منسية ، حتى يصبح اسم تونس فى ماضيها وحاضرها مجيدا .

وابراز الوجه الحقيقى للمازرى يعرف الذين لا يقدرون قيمة النابغ التونسى لان نبوغه نموذج ناطق بما للتونسى من نبوغ خاص ممتاز يجمع بين التفتح والتمسك بالدين القويم .

فاللجنة باقامتها هذا المهرجان للفلسفة الاسلامية ابلغت الصدى الذى كان يتمتع به المازرى فى العالم الاسلامى وغيره الى الاجيال الحاضرة والمستقبلة ، وبذلك ياخذ مكانه اللائق لا محليا فحسب بل كاكبر النوابغ مثل الغزالى الشائع الصيت فى العالمين الشرقى والغربى .

ونامل ان هذا العمل سيثمر ثمرته المرجوة فى ظل ابن المنستير الحريص على احياء التراث التونسى فخامة الرئيس الجليل الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ، كما سينمو باعانته المتواصلة كل المشاريع النافعة .

وتخط اللجنة بيد الاعتزاز تقدير عمل والى المنستير السيد الهادى عطية ، والكاتب العام للجنة التنسيق الحزبى السيد عبد الله بشير ، فانهما سهلا العمل ، وامدا بكل الوسائل لانجاح هذا المهرجان الذى ينعقد من 13 سبتمبر الى 19 منه ، مما جعله مهرجانا يضم النخبة المختارة من الاقطار الشقيقة المعجبة بالمازرى .

محمد الصادق عون الله

استهلال

الحمد لله ذى العظمة والكبرياء والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وعلى آله واصحابه النخبة الاصفياء .

هذا جانب من جوانب المازرى وهو الرجل الذى طالما جرى فى الافواه ذكره ، وسرى على الالسنة اكباره لكن لم يدرس دراسة تكشف عن جوانب نبوغه العديدة فانه من الفقهاء والمتكلمين والاصوليين والمفكرين ، والاطباء فمن اى النواحى اتيته الفيت فيه ما يستدعى البحث والدراسة ويتطلب العنـاية والنظر فهو المفكر الخصيب ، والعالم المطلع .

تنظر فى اثاره فتقرا انه امد الفكر الانسانى بنظرات عميقة وخاصة فى الفقه حتى كان من ابرز رجاله .

وقد احببت ان اساهم بقسط متواضع كتبته فى مدة تقرب من ايـام مناجاة الكليم حيث لم يسعنى الظرف الا ان الخص ما توسعت فيه ولم يمكنى وقت الطبع من اضافة ما كتبته عن تلاميذه وفتاويه وكذلك ما يتعلق برواية مسلم فى المغرب مرجئا كل ذلك الى فرصة اخرى .

وقد قصرت هذا البحث على وضعه فى الميزان الفكرى من ناحية كونه فقيها مالكيا ، ومتكلما اشعريا ، ولماذا اختار ان يكون اشعرى العقيدة فانه اجل من ان يكون كذلك تقليدا وانما اتبع الاشعرى لتوافق الاراء بين الرجلين فكلاهما كان حريصا على السنة الصحيحة وعلى الانطلاق الفكرى فجرى فى نهجه لانه موافق لما تطلع اليه من محافظة وتفكير .

وبنيته على تحليل نفسيته المتواضعة المتزنة التى توفرت لديها اسباب الاجتهاد مع انها لم تنطلق فيه الا فى حـدود المدرسة المالكية الجـامعة بين الطريقتين الطريقة الفقهية القيروانية والطريقة الاخرى العراقية ولم يكن فى